وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجه الاستدلال ان الله تعالى امرنا
بان نوحده فلو كان الاسم غير الله لكان حصول التوحيد للاسم لا لله تعالى
ونظيره قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب فان المامور بالاخذ الاسم المرادف
للمسمى المدلول عليه بهذه الحروف وبقوله تعالى سبح اسم ربك وبقوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها وهم انما عبدوا الذات وبقوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذ المذكور ذات الله لا العبادة
لان العبادة هي الذكر لا المذكور والحق ان يقال الاسم غير المسمى بحسب
الشرع لا بحسب اللغة والعرف لانه ورد في مواضع من الكتاب العزيز ذكر
الاسم واريد به المسمى والاصل في الكلام الحقيقة كذا في شرح الصحائف
قوله الاسم اي الحروف المركبة والاصوات قوله ولذلك اي لاجل ان الاسم
عين المسمى وقع الطلاق والعتاق في قوله امراته طالق وعبده حر
ولو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق والعتاق على المسمى وكذا
لو تزوج امراة صح النكاح باعتبار وروده على المسمى المرادف
للاسم ولو كان الاسم غيره لما صح النكاح لوقوعه على الاسم دون المسمى
قال فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى واحدا لكانت
تسعة وتسعين الها وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار فلو كان الاسم
والمسمى واحدا لاحترق فاه وكذلك لو كتب اسم الله على النجاسة
فلو كان كما قلتم لكان وجد ذات الله تعالى على النجاسة وهذا محال قلنا
اسم الشيء يدل على ذلك الشيء ومعنى الخبر اراد به التسميات وفرق
بين الاسم والتسمية لان اهل كل لغة يسمون الله بلغتهم نحو السند والهند
والترك والروم والعجم والتسميات والعبارات مختلفة والله تعالى واحد
كما ان الشخص الواحد يقال له زيد عالم فاضل صالح بقية السلف كذلك
ههنا فكل اسم اذا سميته فهو الله تعالى واما من ذكر النار قلنا اذا لم يحترق
فوه لانه وجد منه تسمية النار لا حقيقة النار واما اذا كتب اسم الله على النجاسة

قلنا

قلنا ذلك كتابة وتسمية فلم توجد ذات الله على النجاسة اقول فان قيل
الخ اشارة الى اسولة هي في الحقيقة ادلة للمعتزلة اشار المص الى جوابها
اسم الشيء يدل على عين ذلك الشيء ولو كان غيره لما دل عليه وهذا في
الحقيقة جواب عن سوال مقدر للمعتزلة وفيه نظر والجواب عن استدلالهم
بالحديث ان المراد بالاسماء التسميات والفرق بين الاسم والتسمية ان
التسمية تختلف باختلاف اللغات والعبارات كاهل السند والهند والترك
والروم والعجم كل منهم يعبر عن الاسم اي اسم الله تعالى بلغته والمسمى المرادف
للاسم وهو الله واحد لا يختلف باختلاف تسمياتهم نظيره ان الشخص
الواحد كزيد مثلا يقال له عالم عاقل صالح بقية السلف والمسمى هو زيد
لا يختلف باختلاف هذه الالفاظ الموصوف بها كذلك ههنا كل اسم اذا
سميت به الله تعالى فالمسمى ذات واحدة لا يختلف باختلاف التسميات وهو
الله تعالى واما عدم احتراق فم من ذكر النار فلان المذكور التسمية لا حقيقة
النار ومسماها واما كتابة اسم الله على النجاسة فهي لا تقتضي وجود
ذاته على النجاسة لان ذلك كتابة وتسمية على النجاسة ولا يلزم من وجودهما
وجود الذات المسماة على النجاسة قال فصل قال اهل السنة والجماعة
الارزاق مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور العاصين
الفاجرين والرزق الذي تكفل الله به وهو الغذاء وقالت المعتزلة يزيد
وينقص والرزق عندهم ملك الدراهم والدنانير بما يكتسب اقول الرزق
في اللغة القوت المعدود ولهذا يسمون الغزاة مرتزقة وعند اهل السنة اسم صح
لما يتغذى به الحيوان والاولى ان يفسر بما ساقه الله تعالى الى الحيوان فياكله
ويشربه وانما كان هذا اولى لخلو الاول عن معنى الاضافة الى الله تعالى
مع انه معتبر في مفهوم الرزق وفسره بعض المعتزلة بمملوك المالك واخرون
منهم بما لا يمنع من الانتفاع به فعلى هذين التفسيرين لا يكون الحرام رزقا
عندهم ويلزم ان يقولوا من اكل الحرام في طول عمره لا يكون مرزوقا وعلى
التفسير الاول لهم يلزم ان يكون ما تاكله الدابة رزقا لها لعدم ملكها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)